

# دور الشباب في تعزيز العمل التطوعي وأثره على الفرد والمجتمع

أ.د. حذيفة عبود مهدي السامرائي  
كلية الامام الأعظم الجامعة

مجلة

كلية الامام الأعظم الجامعة  
عدد خاص بالمؤتمر العلمي

الثالث عشر

٢٠١٨

[Dr.huthaifa81@gmail.com](mailto:Dr.huthaifa81@gmail.com)

Twitter: @DrHuthaifa



## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين،  
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

فبعد العمل التطوعي من الأعمال الجليلة التي تظهر آثارها الإيجابية  
وثمراتها النافعة على الفرد والمجتمع ، إذ يحل الأمن والأمان والتراحم  
والاستقرار في مجالات الحياة المتنوعة ، ولقد دعا الإسلام إلى التعاون وبذل  
الجهد قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ  
وَالْعُدْوَانِ﴾<sup>(١)</sup>.

وقد أجمع العالم على أن التطوع هو من أهم روافد التنمية المستدامة التي  
يعول عليها صناع القرار في دفع معدلات التنمية الى الأمام، إذ لم يعد  
العمل التطوعي مجرد استغلال أوقات الفراغ؛ وإنما أصبح خطأً مدروسة  
تتبع للوصول بمعدلات التنمية الى أعلى مستوى مطلوب.

والأمل الكبير أن يجند في هذه المرحلة من واقعنا المعاصر جهد وخبرات  
كل الأفراد جميعها في ميادين المجتمع المختلفة؛ لاستثمار الجهود والطاقات  
المتوفرة في مجتمعنا لدعم مظاهر العمل التطوعي؛ بما يحقق الأهداف  
المرجوة من تكافل المجتمع ، وتضافر جهود أفرادها عموماً ، ولاسيما الشباب  
وهم محل دراستنا هذه.

فالشباب في كل أمة هم أساس نهضتها ، وأمل مستقبلها ، ومحط الرجاء،  
إذ بهم تتناط الآمال في تغيير واقع الحياة ، وتحقيق الأهداف المنشودة ،  
وإحراز التقدم؛ ومن هنا كان التفكير في توجيه الشباب توجيهاً صالحاً

(١) سورة المائدة: الآية ٢.



وإعدادهم لتحمل أعباء الحياة الفاضلة، لأن إعداد الشباب القوي الصالح، هو مشروع الحياة المستقبلية للأمة، التي تجد فيه الضمان لصيانة ما بنته. وتبرز دراستنا هذه أهمية العمل التطوعي للمجتمع وأهمية إشراك الشباب في تطوير مجتمعاتهم. وقد جاءت بعنوان: (( دور الشباب في تعزيز العمل التطوعي وأثره على الفرد والمجتمع )).

### خطة البحث :

خطة البحث مكونة من مقدمة ، وثلاثة مباحث ، وخاتمة

**المبحث الأول: الشباب والعمل التطوعي .. تعريفات ومفاهيم**

المطلب الأول: مفهوم الشباب وأهميتهم في المجتمع.

المطلب الثاني: مفهوم العمل التطوعي ، وأهميته.

المطلب الثالث: فضل العمل التطوعي في الاسلام.

**المبحث الثاني: مشاركة الشباب في العمل التطوعي .. المعوقات وعوامل النجاح.**

المطلب الأول: المعوقات التي تعترض مشاركة الشباب ، وأسباب عزوفهم.

المطلب الثاني: عوامل جذب الشباب للأعمال التطوعية.

المطلب الثالث: عوامل نجاح المشاركة في الأعمال التطوعية.

**المبحث الثالث: أثر مشاركة الشباب في العمل التطوعي على الفرد والمجتمع.**

المطلب الأول: ضوابط المشاركة في الأعمال التطوعية.

المطلب الثاني: أثر مشاركة الشباب في العمل التطوعي على الفرد والمجتمع.

ثم الخاتمة في بيان أهم النتائج والتوصيات.

## المبحث الأول

### الشباب والعمل التطوعي .. تعريفات ومفاهيم

**المطلب الأول: مفهوم الشباب وأهميتهم في المجتمع.**

**أولاً: تعريف الشباب.**

**الشباب لغة:** جمع شابٍ، وكذلك الشَّبَان. والشَّبَاب: الفَتَاء والحدائثة، وكذلك الشَّيْبِيَّة، وهو خِلافُ الشَّيْبِ. تقول: شب الغلام يشب بالكسر، شاباً وشبيبةً ، وامرأة شبة وشابة بمعنى<sup>(١)</sup>.

**واصطلاحاً:** يخضع تحديد مفهوم الشباب إلى أكثر من اتجاه، فالأول يركز على المحدد العمري والبيولوجي ، وآخر يركز على السمات النفسية والسلوكية. ثم تعدُّ مرحلة الشباب مرحلة نمو تجمع بين خصائص مرحلتين في التطور النفسي والاجتماعي، وهما الرشد والمراهقة، وخصائصها هي التي تبنى في المراهقة لتهيئ وتعد الفرد للدخول في مرحلة الرشد<sup>(٢)</sup>. فيعرف الشباب بأنهم: (( الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين الثامنة عشر والرابعة والعشرين ، أي الذين أتموا عادة الدراسة العامة ، وتتميز هذه المرحلة بأنها مرحلة انتقالية الى الرجولة أو الأمومة ، ويتخطى الأفراد فيها مرحلة التوجيه والرعاية ، ويكونون أكثر تحرراً ، لهذا تحتاج هذه المرحلة الى عناية خاصة

(١) ينظر: الصحاح: للجوهري ، ١ / ١٥١ ، ولسان العرب: لابن منظور ، ١ / ٤٨٠ ، والقاموس المحيط: للفيروز آبادي ، ١ / ٩٩.

(٢) ينظر: الشباب والعمل التطوعي بين الطموح والتحدي: عالية فرج ، ص ٣.

((<sup>(١)</sup> وعرفتهم الأمم المتحدة: (( بأنهم الأشخاص الذين يتراوح سنهم بين ١٥ و ٢٥ سنة ))<sup>(٢)</sup>.

### ثانياً: أهمية الشباب في المجتمع.

تعدُّ مرحلة الشباب من المراحل المهمة كونها تشكل مرحلة النمو التي ينتقل الإنسان منها إلى حياة الكبار، ومن ثم فهي مرحلة التطور والتباين تمهيداً لإعداد الفرد للتكيف الصحيح في بيئة جديدة متغيرة معقدة<sup>(٣)</sup>.

وتعود الأفضلية لهذه المرحلة؛ لأنها تجتمع فيها القوة والنشاط من دون غيرها، وتتوفر فيها من كمال الحواس والقدرة على التعلم والكسب<sup>(٤)</sup>.

وقد أشار القرآن الكريم إلى مرحلة الشباب وما تتصف به من قوة قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾<sup>(٥)</sup>. ومما يضيف مزيداً من الأهمية على مرحلة الشباب كونها تجسد بداية التكليف وتحمل المسؤولية فقد جاء في الحديث الشريف أن رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: « رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّغِيرِ حَتَّى يَكْبُرَ، وَعَنِ الْمُبْتَلَى حَتَّى يَعْقِلَ »<sup>(٦)</sup>.

(١) الشباب ومشكلات النمو السكاني: أحمد كنعان ، ص ٩٢.

(٢) برنامج العمل العالمي للشباب حتى سنة ٢٠٠٠ فما بعدها : تقرير الأمين العام ، الجمعية العامة للأمم المتحدة ، الدورة السادسة والخمسون ٢٠٠١م ، ص ٣.

(٣) ينظر: تربية الشباب في الفكر الإسلامي والمعاصر: عبد السلام ابراهيم فايد، ص ٥.

(٤) المنهاج النبوي في دعوة الشباب: سليمان بن قاسم العيد ، ص ٣.

(٥) سورة الروم: الآية ٥٤.

(٦) أخرجه أحمد في المسند: مسند علي بن أبي طالب ؓ ، ٢ / ٤٤٤ (١٣٢٨)، وقال المحقق شعيب الأرنؤوط: (( صحيح لغيره )) .



وكان من عادة الرسول ﷺ أن يوجه الشباب إلى أبواب الخير ، وينصحهم في مواطن عديدة؛ منها على سبيل المثال خطابه لهم: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ»<sup>(١)</sup>.

ويمكن توضيح أهمية الشباب من خلال بيان أدوارهم في المجتمع على النحو الآتي:

#### ١. دور الشباب في إحداث التغيير:

الشباب في كل مكان وفي جميع أدوار التاريخ حتى يومنا هذا: أداة التغيير؛ ذلك أن لهم من القدرة ما ليس عند غيرهم من الفئات في تغيير المجتمعات ، ولهم دور بارز في أديان المجتمعات وثقافتها وعاداتها وتقاليدها.

ولعل ذلك يرجع بالدرجة الأولى إلى أن (( الأجيال الشابة أكثر تقبلاً للتطور والتغيير ولا ترى حرجاً في تقبل أي تغيير اجتماعي أو اقتصادي، بل ربما تجد هذا التغيير ما يتفق مع طبيعتها وخصائص نموها التي من بينها ، الرغبة في التغيير والصراع مع القديم ، هذا بالإضافة إلى أن الشباب في أي أمة ، هم الذين يمثلون الطبقة المتعلمة الواعية ، التي أخذت حظها من التعلم والثقافة ))<sup>(٢)</sup>.

وتقبل الشباب للتغيير؛ تعد ميزة رئيسة في عالم السياسة الذي هو عالم متحرك ومتغير ويحمل دائماً الجديد، فالشباب بحكم هذه الميزة؛ فان

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب النكاح، باب قول النبي ﷺ: من استطاع منكم الباءة...، ٣/٧ (٥٠٦٥).

(٢) الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب: عمر محمد التومي ، ص ١٨.

استعدادهم الموضوعي نحو التغيير ، وتقبل الجديد والتعامل معه بروح خلاقية ومبدعة؛ سيضمن المواكبة الحثيثة للمتغيرات والتكيف معها بشكل سلس.

## ٢. دور الشباب في التنمية الاقتصادية:

المجتمعات المتقدمة تسبق غيرها ، معتمدة على الفارق الزمني في إطلاق طاقات الشباب ، لذلك كانت إعانة الشباب في خدمة دينهم وأوطانهم ، وتطويع قدراتهم لدفع عجلة التقدم ، مسؤولية كبرى ، تتلاقى مع ضخامة دور الشباب في بناء الأمة والحضارة. وإذا كان الإنتاج الاقتصادي في سائر ميادين الزراعة ، والصناعية، والتجارية ، يحتاج إلى السواعد المفتولة والطاقات المتفجرة فإن الشباب هم أقدر فئات المجتمع على الإنتاج وعلى دفع عجلة التقدم الاقتصادي للوطن ، في طريق التطور والنماء<sup>(١)</sup>.

الشباب قوة اقتصادية جبارة، فالعمال الشباب هم الذين ينتجون بسواعدهم، والشباب المتعلمون بجهدهم الذهني ينتجون ما يحتاج إليه المجتمع، وهم الذين يبنون صرح الوطن ويضمنون منعته وقوته الاقتصادية. ودور الشباب في التنمية الشاملة دور أساسي ومحوري، فعقول الشباب النيرة والمستنيرة هي التي توفر القاعدة العلمية التي تضمن النجاح والتقدم في الجهد الاقتصادي وفي الجهد التنموي أيضاً.

## ٣. دور الشباب في الإصلاح الاجتماعي:

الإصلاح الاجتماعي، يحتاج إلى طاقة وصبر ومعاونة ، ويحتاج إلى الفئة الواعية التي تدعو إلى الخير من دون كلل ، وتنتهي عن الشر مهما

(١) ينظر: دور الشباب في بناء الأمة والحضارة وكيف نعني به: عبد المجيد العبد، ص ٤١٧.

ومشكلات الشباب في ضوء الإسلام: اسحاق أحمد فرحان، ص ١٠.



استفحل، والشباب هم عماد هذه الفئة وهم أقدر الناس على الاتصاف بصفة الأمة الداعية إلى المعروف والناهية عن المنكر.

ويشير القرآن الكريم إلى دور الشباب المؤمن بربه في إصلاح المجتمع والتصدي للإلحاد والكفر بعزيمة وثبات ويتضح ذلك في قوله تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى (١٣) وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا (١٤) هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ (١)(٢).

والشباب أكثر طموحاً في المجتمع. وهذا يعني أن عملية التغيير والاصلاح والتقدم المنشودة، يجب أن تضع في سلم أولوياتها استقطاب طاقات الشباب، وتوظيف هذه القطاعات باتجاه أهدافها المحددة.

#### ٤. الدور السياسي والعسكري للشباب:

يتصف الشباب بالقوة والحيوية والدافعية المؤدية للمشاركة الفاعلة في ميادين الحياة جميعها ، والإسلام قد حث أتباعه على امتلاك القوة والإعداد لها دفاعاً عن العقيدة والأوطان والحقوق، قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَأَخْرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ (٣).

فالشباب على مر التاريخ هم الأسبق إلى التضحية والمقاومة والبذل، وهم بمثابة الدرع الواقي للأوطان، ولذلك تهتم الحكومات اليوم بإعدادهم عسكرياً

(١) سورة الكهف: الآيات ١٣-١٥.

(٢) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن: الطبري ، ٦١٥/١٧.

(٣) سورة الأنفال: الآية ٦٠.

لمواجهة الأخطار والتحديات، كما يلحظ حرص الأحزاب والقيادات السياسية على استيعاب الشباب وتجنيدهم لخدمتها وتحقيق أهدافها<sup>(١)</sup>. والشباب قوة اجتماعية هامة بصفاتهم قطاعاً اجتماعياً رئيساً في المجتمع، وكسب هذا القطاع من قبل صانعي القرار والسياسيين يعني كسب معركة التغيير.

فهم يتمتعون بالحماسة والحيوية فكراً وحركة. وهذا يشكل طاقة جبارة نحو التقدم، فالشباب المتقد حماسة وحيوية في تفاعله مع المعطيات السياسية ومتغيراتها ومع معطيات المجتمع ومتطلباته هو الضمانة للتقدم بثبات<sup>(٢)</sup>.

---

(١) ينظر: المتطلبات التربوية لإعداد الشباب الفلسطيني في ضوء التحديات المعاصرة: د.محمود خليل، ص ٣.

(٢) ينظر: الشباب والعمل التطوعي بين الطموح والتحدي (العراق نموذجاً): د.عالية فرج ، ص ٢-٣ .

المطلب الثاني: مفهوم العمل التطوعي ، وأهميته.

أولاً: مفهوم العمل التطوعي.

لتوضيح مفهوم ( العمل التطوعي ) بصورة شمولية؛ لابد من تعريف أجزائه؛ فيتكون العمل التطوعي من كلمتين: (العمل) و(التطوع)، وفيما يأتي تعريف بهما:

١. العمل: في اللغة؛ المهنة والفعل، وَالْجَمْعُ أَعْمَالٌ، عَمِلَ عَمَلًا، وَأَعْمَلَهُ غَيْرُهُ وَاسْتَعْمَلَهُ، وَعَاتَمَلَ الرَّجُلُ: عَمِلَ بِنَفْسِهِ ، ويرى بعض من أئمة اللغة والأصول أن العملَ أَحْصُ من الفِعْلِ لِأَنَّهُ فِعْلٌ بِنَوْعٍ مَشَقَّةٍ<sup>(١)</sup>.

أما في الاصطلاح: فلا يخرج معنى العمل في الاصطلاح عن معناه اللغوي؛ الذي هو المهنة ، والفعل ، وعمل الرجل بنفسه.

٢. التَطَوُّع: في اللغة؛ كلمة التطوع مأخوذة من الفعل (طَوَّعَ) الطَّاءُ وَالْوَاوُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى الْإِضْحَابِ وَالْإِنْقِيَادِ. يُقَالُ: طَاعَهُ يَطْوَعُهُ، إِذَا انْقَادَ مَعَهُ وَمَضَى لِأَمْرِهِ. وَقَوْلُهُمْ فِي التَّبَرُّعِ بِالشَّيْءِ: قَدْ تَطَوَّعَ بِهِ، فَهُوَ مِنَ الْبَابِ، لَكِنَّهُ لَمْ يَلْزَمَهُ، لَكِنَّهُ انْقَادَ مَعَ خَيْرٍ أَحَبَّ أَنْ يَفْعَلَهُ. وَلَا يُقَالُ هَذَا إِلَّا فِي بَابِ الْخَيْرِ وَالْبِرِّ<sup>(٢)</sup>.

جاء في تاج العروس: ((والتطوع: ما تبرع به من ذات نفسه مما لا يلزمه فرضه، كأنهم جعلوا الفعل هنا اسماً، كالتنوط))<sup>(٣)</sup>.

(١) ينظر: لسان العرب، ابن منظور ، ١١ / ٤٧٥ . والقاموس المحيط، للفيروزآبادي، ١٠٣٦/١.

وتاج العروس للزبيدي ، ٣٠ / ٥٥ . مادة: ( عمل ) .

(٢) ينظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس ، ٣ / ٤٣١ . مادة: ( طوع ) .

(٣) تاج العرس ، للزبيدي، ٢١ / ٤٦٦ ، مادة: (طوع).

إذن سياق التطوع في اللغة؛ يأتي بمعنى الانقياد بفعل الخير والمضي لأمره، وهو يتطابق مع مفهوم العمل التطوعي في المعنى العام من بحثنا هذا.

وفي الاصطلاح: عُرّف العمل التطوعي بعدة تعريفات.. منها:

- العمل التطوعي هو: (( قيام الفرد بعمل ما من تلقاء نفسه، دون أن يكون هناك توقع لجزاء مادي أو دنيوي، وإنما طمعاً في نيل رضا الله، و كسباً للأجر والثواب، وذلك في الأعمال الاجتماعية التي يتعدى نفعها الآخرين ))<sup>(١)</sup>.
- وعُرّف أيضاً: ((هو عمل يقوم به فرد ، أو منظمة ، أو مؤسسة رسمية أو غير رسمية، بصورة منظمة من غير مقابل ، أيّاً كان العمل وفي أي زمان ومكان ، سواءً كان بصفة مستمرة أو مؤقتة))<sup>(٢)</sup>.
- وعُرّف بأنه: (( الجهد الذي يبذله أي إنسان بلا مقابل؛ بدافع منه للإسهام في تحمل مسؤولية المؤسسة التي تعمل على تقديم الرعاية الاجتماعية ))<sup>(٣)</sup>.
- وعرف بأنه: (( الجهد الإرادي الذي يقوم به فرد أو جماعة من الناس طواعية واختياراً؛ لتقديم خدماتهم للمجتمع أو لفئات منه، دون توقع لجزء مادي مقابل جهودهم، سواء أكانت هذه الجهود مبذولة بالنفس أم بالمال ))<sup>(٤)</sup>.

(١) العمل الاجتماعي التطوعي من منظور التربية الإسلامية وتطبيقاته ، عبد العزيز بن محمد الغامدي، ص ١١.

(٢) مجالات العمل التطوعي في الميدان التربوي الزهراني، علي إبراهيم ، ص ١٨.

(٣) الممارسة المهنية لتنظيم المجتمع أجهزة وحالات، محمد عبد الفتاح محمد ، ص ١٦٤.

(٤) المرشد الفني للجمعيات الخيرية ، حسين محمد حسنين ، ص ١٤١.

- ومن التعريفات للعمل التطوعي: ((هو عمل غير ربحي، لا يقدم نظير أجر معلوم، وهو عمل غير وظيفي ، يقوم به الأفراد من أجل مساعدة وتنمية مستوى معيشة الآخرين، من جيرانهم أو المجتمعات البشرية بصفة مطلقة ((<sup>(١)</sup>.

لذا فإن (( التطوع في مفهومه الشامل يعني البذل والتضحية من أجل الآخرين، إذ ينطوي على معانٍ سامية وأهداف خيرة لدى أصحابه، ثم هو يتدرج من حيث مستوى التضحية فنجدّه يبدأ بأداء أعمال بسيطة كالتضحية بالزمن لمن لا يملك سوى الوقت وتقديمه لمن يستحق ولو على حساب نفعه الشخصي، ومنه ما قد يكون بالفكر أو بالعلم أو بالجهد أو بالمال إلى أن تصل التضحية إلى ذروة العمل التطوعي ألا وهو الفداء بالروح والنفس عندما يستوجب الأمر ذلك كتهديد كيان الأمة أو التهديد المباشر للعرض والأرض ((<sup>(٢)</sup>.

(( والعمل التطوعي في مجمله غير ربحي وغير وظيفي أو مهني.. يقوم به فرد أو مجموعة من الأفراد في سبيل تقديم أية مساعدة لأية شريحة من شرائح البشر وتنمية مستواها المعيشي بغض النظر عن مكان تواجدها.. وهو في نفس الاتجاه معين زاخر للمنظمات الخيرية حيث إن التطوع يوفر لتلك المنظمات قدرًا من المال كان سيتم صرفه لغير المتطوعين مما جعل البعض

(١) المرأة والعمل التطوعي: د.سناء عابد ، ص ٤.

(٢) مفهوم الخدمة التطوعية ومجالاتها ، علي أحمد العمري ؛ دخيل الله حمد الصريصري ، ص

يطلق على التطوع في مثل هذه الحالة «الاستثمار في رأس المال الاجتماعي»<sup>(١)</sup>.

### ثانياً: أهمية العمل التطوعي.

يعد العمل التطوعي مظهراً من مظاهر تقدم الأمم في المجتمعات واتساع ثقافتها وارتفاع درجة الوعي فيها؛ فمن الملاحظ أن الأمة الواعية يزداد نموها من خلال مشاركة مواطنيها في الأعمال التطوعية المختلفة.

وتظهر أهمية العمل التطوعي والحاجة إليه كلما تقدم المجتمع وتعددت العلاقات الاجتماعية والإنسانية، بمعنى أن العلاقة الاجتماعية في المجتمع كلما كانت بسيطة ومباشرة تكون الجهود التطوعية جهوداً فردية ومباشرة أيضاً وترتبط بالموقف ذاته، وتكون إحدى سمات العلاقات الاجتماعية والإنسانية، فمجتمع القرية لصغر حجمها وترابط علاقاتها تتصف بالتساند الاجتماعي والترابط الإنساني، والعمل التطوعي فيه يؤدي بشكل دائم فهو وظيفة اجتماعية مستمرة وضرورية، ويبرز عند ذلك المجتمع؛ القيم الإنسانية الرفيعة كالشهادة والمروءة والكرم.

ويرتبط العمل التطوعي ارتباطاً وثيقاً باحتياجات المجتمع الطارئة في الغالب الأعم مثل الأزمات والكوارث ، أو في الأعمال التي تتطلب الاستمرارية والربحية فيها كالأعمال الخيرية، وكما هو معروف بأن الإنسان بطبعه يميل إلى حب فعل الخير ومساعدة الآخرين، فنراه يمد يد العون إلى المحتاج ويغيث الملهوف ويساعد البائس، ولقد كان للوازع الديني على مر العصور وتعاقب الأزمان والأجيال الأثر الواضح في قيام الناس بمساعدة

(١) العمل التطوعي في المنظور العالمي ، حسين، إبراهيم ، ص ٤.

بعضهم البعض ، وقيام القادرين والموسرين بمساعدة الضعفاء والفقراء. وديننا الإسلامي الحنيف يزخر بالتوجيهات الإسلامية حيال إغاثة الملهوف، ومساعدة المحتاج، وهذه تتدرج ضمن الأعمال التطوعية إذ يقوم المرء تطوعاً واختياراً بالبحث بنفسه عن يحتاج للمساعدة ويقدمها له.

ولا يوجد اليوم مذهب أو دين أو نظام رفع منزلة العمل التطوعي إلى مستوى العبادة ، وحث عليه ورتب للقائمين به أعظم الأجور كالإسلام؛ قال تعالى: ﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>. لذا تتضح أهمية العمل التطوعي في الإسلام بمعرفة فضائل هذا العمل وما رتب الله عليه من أجر في الدنيا والآخرة.

ومن أبرز اهتمامات العمل التطوعي ما يأتي:

١. تعزيز الانتماء والمشاركة الاجتماعية لدى الأفراد .
٢. تنمية قدرات الأفراد ومهاراتهم الشخصية والعلمية والعملية.
٣. التعرف على جوانب القصور، ثغرات النظام الاجتماعي والمؤسسي في المجتمع.
٤. إعطاء الأفراد فرصة للتعبير عن آرائهم وأفكارهم في القضايا المهمة للمجتمع.
٥. يوفر للأفراد فرصة المشاركة في تحديد أولويات المجتمع والمشاركة في اتخاذ القرارات. ويوفر لهم فرصة طرح إبداعاتهم وابتكاراتهم<sup>(٢)</sup>.

(١) سورة البقرة: الآية ١٨٥ .

(٢) ينظر: عزوف الشباب عن العمل التطوعي في الجهات الخيرية بمنطقة الباحة من وجهة نظر القائمين عليها، فايق سعيد علي الضرمان، ص ٢١. والعمل الاجتماعي التطوعي من منظور التربية الإسلامية وتطبيقاته، عبد العزيز بن محمد الغامدي ص ٢٣.

## المطلب الثالث: فضل العمل التطوعي في الإسلام.

لقد دلت النصوص الشرعية على فضل ومشروعية العمل التطوعي في الإسلام كونه من الأعمال الصالحة التي يتقرب بها العبد إلى الله ﷻ ، وهو لا يخرج عن أعمال البر والإحسان والمعروف والصدقة والخير، وقد ثبت فضله ومشروعيته في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة -على صاحبها أفضل الصلاة والتسليم- وفيما يأتي سنبين النصوص الدالة على فضل العمل التطوعي:

### ١. فضل العمل التطوعي في القرآن الكريم:

- قال تعالى: ﴿وَمَا تَقْدِمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾<sup>(١)</sup>.
- قال تعالى: ﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup>. وفي آية أخرى من السورة نفسها؛ قال تعالى: ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ﴾<sup>(٣)</sup>.
- وقال تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى﴾<sup>(٤)</sup>.
- وقد بشر الله ﷻ أصحاب الأعمال الصالحة بالحياة الطيبة في الدنيا ، والأجر العميم في الآخرة: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾<sup>(٥)</sup>.

(١) سورة البقرة، الآية ١١٠.

(٢) سورة البقرة، الآية ١٥٨.

(٣) سورة البقرة، الآية ١٨٤.

(٤) سورة آل عمران، الآية ١٩٥.

(٥) سورة النحل ، الآية ٩٧ .

- وجاء في آية أخرى؛ ما يدل على فضل العمل التطوعي؛ إذ قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾<sup>(١)</sup>.
- والآية الكريمة التي تدعو إلى مراعاة حقوق الضعفاء والمساكين، وتقديم النفع لهم، والرفق بهم عند التعامل معهم ، فبالقيام بالعمل التطوعي أو بعض مظاهره يفوز العبد بالتوفيق واليسير الرباني. قال تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (٧) وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (٩) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى﴾<sup>(٢)</sup>.

وهذه الآيات التي ذكرناها تبين لنا أن مجالات العمل التطوعي متعددة ومتنوعة ، الأمر الذي يعكس أهمية العمل التطوعي ومكانته وضرورته للفرد والمجتمع ، والعمل التطوعي من المظاهر القائمة في المجتمعات المعاصرة ، سواءً الإسلامية أو غير الإسلامية ، بل يعد من أدبيات عصرنا الحاضر ولقد جاء الأمر بالعمل التطوعي في المنهج الإسلامي قال تعالى: ﴿وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

وفعل الخير يشمل أوجه البر والإحسان والتحلي بمكارم الأخلاق ، وإعانة المحتاج ، والإحسان إلى الآخرين ومساعدة الفقراء والضعفاء .

## ٢. فضل العمل التطوعي في السنة النبوية:

وردت في السنة النبوية نصوص كثيرة دلت على مشروعية العمل التطوعي ، سأذكر بعضاً منها إذ لا يتسع البحث لحصرها ، ومنها:

(١) سورة الحج، الآية ٧٧.

(٢) سورة الليل، الآية ٥-١٠ .

(٣) سورة الحج ، الآية ٧٧.

١. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ سُلَامَى مِنْ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلُّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ، يَعْدِلُ بَيْنَ الْإِثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّتِهِ فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا، أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَيُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ»<sup>(١)</sup>.

٢. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا، نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ»<sup>(٢)</sup>. قال النووي في شرح الحديث: (( وفيه فضل قضاء حوائج المسلمين، ونفعهم بما تيسر؛ من علم أو مال أو معاونة أو إشارة بمصلحة أو نصيحة وغير ذلك ))<sup>(٣)</sup>.

٣. وقد ورد في صحيح البخاري عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ» ، فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: «يَعْمَلُ بِيَدِهِ، فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ» قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: «يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ» قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: «فَلْيَعْمَلْ بِالْمَعْرُوفِ، وَلْيُمْسِكْ عَنِ الشَّرِّ، فَإِنَّهَا لَهُ صَدَقَةٌ»<sup>(٤)</sup>.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب من أخذ بالركاب ونحوه، ٤ / ٥٩ ، (٢٩٨٩).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر ، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، ٤ / ٢٠٧٤ ، (٢٦٩٩).

(٣) شرح النووي على مسلم، ١٧ / ٢١ .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الزكاة ، باب على كل مسلم صدقة ، ٢ / ١١٥ ، (١٤٤٥).

٤. وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «السَّاعِي عَلَى الْأَزْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ الْقَائِمِ اللَّيْلِ الصَّائِمِ النَّهَارَ»<sup>(١)</sup>.
٥. عَنْ أَبِي أَمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ نَقِي مَصَارِعِ الشُّؤْمِ، وَصَدَقَةُ السِّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمْرِ»<sup>(٢)</sup>.
- والآيات والأحاديث التي تركز على غرس فضيلة التطوع وعمل الخير كثيرة؛ سواء أكان ذلك عن طريق الإنفاق، أو مساعدة الآخرين، أو التبرع بالجهد والوقت؛ لمباشرة المهام المتعلقة بالخدمة الاجتماعية. والتطوع يعد صورة من صور التكافل الاجتماعي والتعاون الإنساني؛ لأن فيه خدمة تقدم للضعفاء والمحتاجين ورمزاً من رموز التعاون في الإسلام المتمثلة في قوله تعالى: «وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ»<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه: كتاب النفقات ، باب فضل النفقة على الأهل ، ٧ / ٦٢ ، (٥٣٥٣).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، باب الصاد ، ٨ / ٢٦١ (٨٠١٤). وقال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد: ((رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ، وَاسْتَأْدُهُ حَسَنٌ)) ٣ / ١١٥.

(٣) سورة المائدة: الآية ٢.

## المبحث الثاني

### مشاركة الشباب في العمل التطوعي .. المعوقات وعوامل النجاح.

**المطلب الأول: المعوقات التي تعترض مشاركة الشباب ، وأسباب عزوفهم.**  
 يجد الإنسان في حياته كثيراً من العوائق التي تعوقه في تحقيق رغباته وممارسة ميوله ، وكذلك المؤسسات القائمة على برامج العمل التطوعي ، وهنا يذكر الجهني: أن العمل التطوعي المؤسسي - شأنه في ذلك شأن كافة الأعمال - يواجه عقبات تحد من فاعليته وتأثيره المتوقع، وتتعلق تلك العقبات؛ بالتطوع نفسه، ومنها ما يتعلق بالمؤسسة المنظمة للعمل، ومنها ما يتعلق بالمجتمع الذي تقدم فيه الخدمات التطوعية<sup>(١)</sup>، وفيما يأتي بيان لها بايجاز:

أولاً: المعوقات المتعلقة بالمتطوع:

١. عزوف بعض الشباب المتطوعين عن التطوع في مؤسسات ليست قريبة من سكنهم.
٢. يسعى بعض المتطوعين لتحقيق فائدة شخصية من العمل التطوعي، مما يؤدي إلى عدم إتقانه للعمل، الأمر الذي يؤدي إلى عدم نجاحه.
٣. اهتمام الأفراد بالعمل الأصلي، والسعي وراء الرزق، وعدم وجود الوقت الكافي لديهم للاهتمام بالأعمال التطوعية<sup>(٢)</sup>.
٤. تكليف المتطوع فوق طاقته من الأعمال، مما يجعله يهرب في كثير من الأحيان من المؤسسات.

(١) ينظر: دور المؤسسات في الخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، مانع بن حماد، ص

(٢) ينظر: المصدر نفسه.

٥. خوف الشاب المتطوع من الالتزام نحو المؤسسة التطوعية التي يريد أن ينتمي إليها، بحيث لا يمكنه التخلي عن العمل التطوعي مستقبلاً.
٦. خوف الشباب من الحساسية الاجتماعية نتيجة للالتحاق بالعمل التطوعي<sup>(١)</sup>.

---

(١) ينظر: العمل الاجتماعي التطوعي من منظور التربية الإسلامية، عبد العزيز بن محمد الغامدي

## ثانياً: معوقات خاصة بالمنظمة الخيرية:

١. عدم وجود إدارة خاصة للمتطوعين تهتم بشؤونهم وتعينهم على الاختيار المناسب حسب رغبتهم.
٢. عدم الإعلام الكافي عن أهداف المؤسسة وأنشطتها، وتحديد دور واضح للمتطوع.
٣. عدم توافر برامج خاصة لتدريب المتطوعين قبل تكليفهم بالعمل.
٤. الخوف من التوسع خشية عدم إمكان تحقيق السيطرة والإشراف.
٥. الإسراف في الخوف وفرض القيود إلى حد التحجر وتقييد وتحجيم الأعمال.
٦. اعتبار أعمال الجمعية من الأسرار المغلقة التي يجب عدم مناقشتها مع الآخرين.
٧. تقييد العضوية أو الرغبة في عدم قبول عناصر جديدة، فتصبح المنظمة حكراً على عدد معين.
٨. خوف بعض الجمعيات التطوعية والمؤسسات الخيرية من عدم التزام المتطوعين بالأعمال التي تسند إليهم، جعلها لا تهتم بجذب المتطوعين إليها، وتقوم بإسناد كثير من أعمالها إلى أفراد معينين لديها<sup>(١)</sup>.
٩. عدم قيام الفرد بالمسؤوليات التي أسندت إليه في الوقت المحدد؛ لأن المتطوع يشعر أنه غير ملزم بأدائه في وقت محدد، بخلاف العمل الرسمي.
١٠. تخلف برامج عمل الهيئات أو الجمعيات مما يشكل أحد المعوقات الأساسية

(١) ينظر: ممارسة تنظيم المجتمع، إبراهيم عبد الهادي المليجي، ص ٣٢٥.

أمام فعاليتها التتموية؛ إذ أن معظم المؤسسات أو الجمعيات هي إما ذات طابع إحساني وخيري، وإما ذات طابع من النمط القديم، وتعتمد أسلوب عمل فوقي لا يقوم على المشاركة<sup>(١)</sup>.

١١. ازدواجية العضوية وتعددتها في عدد من الجمعيات، التي وإن كانت تتمثل إيجابيتها في وعي الأفراد بضرورة خدمة مجتمعهم، إلا أنها قد تؤدي إلى تشتيت الجهود، وإضعاف المساهمة، وتقليل الفاعلية على المدى الطويل في مختلف الجمعيات المنتسب إليها.

١٢. انعدام التنسيق والتعاون والتكامل أو ضعفه بين الجمعيات، وخاصة في نطاق الأنشطة والبرامج المتشابهة والمقدمة إلى الفئات نفسها، مما يؤدي إلى الازدواجية وبعثرة الإمكانيات، وضعف التنفيذ والفاعلية.

١٣. ضعف مشاركة أعضاء الجمعيات فيما تقدمه من أنشطة وفعاليات، والاقتصار - في كثير من الأحيان - في ذلك على أعضاء مجلس الإدارة.

١٤. الاختلافات الفكرية والشخصية للقائمين على العمل في الجمعيات قد يؤدي أحياناً إلى نسف العمل ونشوب الصراع بين الفئات المختلفة.

١٥. عدم وجود انتخابات حرة لمجالس الإدارات في الجمعيات.

١٦. الافتقار إلى فريق العمل الذي يشجع على العمل معه<sup>(٢)</sup>.

ثالثاً: معوقات خاصة بالمجتمع:

١. انحسار الوعي بين أفراد المجتمع بأهمية التطوع والأهداف التي يسعى إلى

(١) ينظر: التطوع مفهوماً ومبادئ ومسؤوليات، محمود السيد، ص ٤٦.

(٢) ينظر: العمل التطوعي وعلاقته بأمن المجتمع، الشهراني، معلوي بن عبد الله، ص ٩٢ - ٩٤.

تحقيقها.

٢. عدم الاستعانة بوسائل الإعلام المختلفة لإظهار أهمية التطوع، وبث روح التطوع بين أبناء المجتمع منذ الصغر.

٣. قصور دور بعض الأئمة والدعاة في الحث على القيام بالأعمال التطوعية؛ فنلاحظ في أيامنا هذه أن الأئمة والوعاظ يركزون في خطبهم المنبرية، ودروسهم على الروحانيات وأمور العبادة أكثر من تركيزهم على تنمية العلاقات الاجتماعية بين المسلمين، مما يجعل الفرد المسلم لا يفكر في العمل التطوعي.

٤. تظن بعض الأسر أن العمل التطوعي مضيعة للوقت والجهد فلا تشجع أفرادها على الإقبال على الأعمال التطوعية.

٥. انتشار اتجاهات السلبية والاتكالية، والنظر إلى برامج الرعاية الاجتماعية على أنها مهمة الحكومة<sup>(١)</sup>.

#### أسباب عزوف الشباب عن العمل التطوعي:

ابتعاد الناس عن التطوع والعمل التطوعي، لا يمكن إرجاعه إلى سبب واحد، وإنما هناك مجموعة أسباب وظروف اجتماعية تكاثفت وكونت هذا الصدود عن العمل التطوعي، ومنها:

١. التطور الحضاري والنمو المادي للمجتمعات ، وما صاحبه من ضعف الوازع الديني لدى الجيل الجديد.

(١) ينظر: العمل الاجتماعي التطوعي من منظور التربية الإسلامية ، عبد العزيز بن محمد الغامدي

٢. زيادة متطلبات الحياة المادية وتعقدها جعل الناس مشغولين إلى درجة كبيرة، بخلاف مجتمع الآباء والأجداد الذي كان يجد فسحة كبيرة من الوقت يستطيع خلالها القيام بواجبه تجاه أهله وجيرانه.

٣. الاتكال الواسع على الدولة النفطية الحديثة.. فعندما حدثت الطفرة نهاية السبعينات وبداية الثمانينات من هذا القرن، ورأى الناس ما هو موجود من العائد النفطي، أكلوا إلى الدولة الكثير من الأمور، لم تكن الدولة قادرة على القيام بها، وبأقل التقادير غير مهمة بتطبيقها .

٤. زيادة معدل التفكك الأسري، وتفكك العلاقات والروابط الاجتماعية.

٥. الخوف من النقد الاجتماعي.

٦. عدم الانسجام بين المتطوعين.

٧. عدم ملائمة القدرات مع العمل التطوعي.

٨. عدم الحرية في صنع القرار<sup>(١)</sup>.

وهناك نقطة هامة ينبغي التنبيه عليها لعلها ساهمت في عدم الحماس للنشاطات الاجتماعية والتطوعية ، وهي وجود مفاهيم وقناعات لدى الفرد المسلم بالتركيز على العبادة الفردية -بالرغم من أهميتها- وكأنها الوسيلة الأقرب إلى رضا الخالق والحصول على الأجر الأوفى، وأنها الطريق الأسلم للوصول إلى الجنة . مما نتج عنه قناعة لدى البعض أن الابتعاد عن الأمور الاجتماعية التي تسبب حساسية ونقد المجتمع وعدم رضاه عن العبد

(١) ينظر: المرأة والعمل التطوعي: د.سناء عابد ، ص١٣. والوسائل الاجتماعية لاستقطاب المتطوعين، دراسة لوسائل استقطاب المتطوعين في الأعمال الاجتماعية التطوعية، علي عيسى الوباري ص٥.

أفضل، والركون إلى المستحبات العبادية الفردية أسلم، وأن الانعزال عن الناس والمجتمع يحميك من أمور كثيرة نهى عنها الشارع المقدس مثل: الغيبة والنميمة.

وتبرز هنا أهمية الخطاب الديني في التوجيه للعمل التطوعي ؛ فلا بد من إعادة صياغة الخطاب الديني الموجه وتحديد أولويات العبادة المستحبة المرتكزة على خدمة الناس وحمل هم الاجتماعي وتلمس آلام وجراح الناس ومداواتها من بوابة المؤسسات الاجتماعية والعمل التطوعي ، إن ترسيخ مفاهيم وقيم الإيثار ونكران الذات، وإزالة اللبس والضبابية عن عيون الشباب الراغب في العمل الاجتماعي، وأهمية بروز شباب مؤمن بالتطوع ينهض بالمؤسسات الاجتماعية ويقود نشاطات وبرامج اجتماعية كلها عوامل تسهم بدفع عجلة العمل التطوعي والتنمية في المجتمع<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر: الوسائل الاجتماعية لاستقطاب المتطوعين، دراسة لوسائل استقطاب المتطوعين في الأعمال الاجتماعية التطوعية، علي عيسى الوباري ص ٥.

## المطلب الثاني: عوامل جذب الشباب للأعمال التطوعية.

ارتبط العمل التطوعي بالقطاع العام والقطاع الخاص وعُرف بالقطاع الثالث الذي يتكامل مع القطاعين الآخرين، وحتى نجعل العمل التطوعي ثقافة سائدة لدى المجتمع عموماً والشباب خصوصاً ينبغي أتباع الآتي:

١. زرع المبادئ والقيم الإسلامية التي تحث على العمل التطوعي .
٢. التربية الاجتماعية للأجيال على العمل التطوعي .
٣. تشجيع الأجيال على التطوع من خلال وسائل الإعلام .
٤. تدريب وتأهيل الشباب الراغب في العمل التطوعي .
٥. إصدار دورية تعنى بالأعمال التطوعية تبرز نشاطات المتطوعين.
٦. تحفيز الشباب المتطوع بالحوافز المادية المعنوية .
٧. حث الدوائر الحكومية على تشجيع العمل التطوعي بتسهيل الإجراءات.
٨. تقديم المكافآت والحوافز المادية والمعنوية للمتطوعين .
٩. إعداد مناهج دراسية تحث على التطوع في المراحل الدراسية الأولى .
١٠. تبادل التجارب والخبرات بين الجمعيات والمؤسسات الخيرية.
١١. القيام بالأبحاث والدراسات الميدانية على الأعمال التطوعية<sup>(١)</sup>.

(١) ينظر: الوسائل الاجتماعية لاستقطاب المتطوعين، دراسة لوسائل استقطاب المتطوعين في الأعمال الاجتماعية التطوعية، علي عيسى الوباري، ص١٦. واتجاهات الشباب نحو العمل التطوعي في المؤسسات الأهلية، سحر خضر محمود درويش، ص٦٩.

## دور الإعلام في تفعيل العمل التطوعي :

لوسائل الإعلام؛ من صحف ، ومجلات ، وإذاعة ، وتلفزيون ، والشبكة المعلوماتية ( الأنترنت ) الأثر الكبير في توعية الناس بالعمل التطوعي وبلورة حركة التطوع بشكل منظم قد نتج عنها أمور منها:

- ١ - إبراز أهمية دور العمل التطوعي.
- ٢ - نشر الوعي الاجتماعي من خلال وسائل الإعلام.
- ٣ - تحفيز المؤسسات ورجال الخير بالتبرع للعمل التطوعي الخيري .
- ٤ - المشاركة المباشرة من وسائل الإعلام بالتبرعات الخيرية .
- ٥ - وسائل الإعلام تبتكر وسائل جديدة للعمل التطوعي.
- ٦ - وسائل الإعلام تساهم في التعليم والتدريب للعمل التطوعي .
- ٧ - تعميق معاني ومفاهيم العمل التطوعي لدى الناس والحس بالمسؤولية بين أفراد المجتمع<sup>(١)</sup>.

## العوامل المشجعة على العمل التطوعي:

هناك عوامل تساعد على جذب الشباب للتطوع والانخراط في الأعمال الإنسانية:

- ١ - تحديد الأهداف المرجوة من العمل التطوعي .
- ٢ - التخطيط على أسس علمية وإدارية في الأعمال التطوعية.
- ٣ - تحديد المتطلبات والخدمات التطوعية .
- ٤ - إقناع الشباب للتطوع من خلال نشر الوعي .

(١) ينظر: الوسائل الاجتماعية لاستقطاب المتطوعين، دراسة لوسائل استقطاب المتطوعين في الأعمال الاجتماعية التطوعية، علي عيسى الوباري ، ص ١٥.

- ٥ - الافادة من وسائل الأعلام لنشر الوعي من خلال الندوات والحوارات .
- ٦ - توظيف وسائل الاتصالات الحديثة -كالإنترنت- للتشجيع على الأعمال التطوعية .
- ٧ - إعطاء المتطوعين مميزات معنوية ومادية، وتكريم المتميزين منهم.
- ٨ - زرع حب العمل التطوعي الاجتماعي في مراحل الدراسة الأولى .
- ٩ - تنظيم معسكرات ومراكز في الإجازات المدرسية لاستغلال وقت الفراغ .

### المطلب الثالث: عوامل نجاح المشاركة في الأعمال التطوعية.

يعدُّ نجاح العمل الخيري ومؤسساته مقياساً تقويمياً لمستوى الأمم والأفراد والدول ، وعاملاً من عوامل التوازن والتكامل بين الأغنياء والفقراء؛ سواء كانوا أفراداً أو جماعات أو دولاً ، وهو صمام أمن وقائي بين المجتمعات والدول وبين الدول نفسها ؛ إذ يساعد على تقليص الجريمة ونزع مخالب الشح والتحاسد من الأفراد والمجتمعات<sup>(١)</sup>. لذا لا بد من تحديد استراتيجيات وأهداف العمل الخيري وبناء المؤسسات من الداخل، ويلاحظ دائماً أن نجاح العمل التطوعي المؤسسي يعتمد على ثلاثة أركان أساسية هي: التخطيط والتنظيم، التدريب، التقييم<sup>(٢)</sup>.

#### أولاً: التخطيط والتنظيم:

لا تكفي النية الحسنة وسمو الدافع للقيام بالعمل الخيري وتحقيق أهدافه؛ بل لا بد لأي مؤسسة أو هيئة لكي تنجح مهما كان نشاطها؛ من تخطيط سليم يأخذ في الاعتبار نقطتين هامتين هما:

١. ماذا تريد المؤسسة من التطوع؟.

٢. ماذا يريد المتطوع من المؤسسة؟.

فالمؤسسة تريد من المتطوع الالتزام بالتعهدات، والجدية، واستيعاب أهدافها وتطلعاتها، وعدم توريطها في مواقف شخصية واستغلالها في أهداف أخرى، إضافة على المشاركة الفعالة في الإعداد والتدريب.

أما المتطوع فيريد من المؤسسة الشعور بالاحترام والثقة فيه، والتعامل معه بشفافية وانفتاح، إضافة إلى مساعدته على إبراز مواهبه وصقلها

(١) ينظر: القطاع الخيري ودعاوي الارهاب، محمد بن عبد الله السلومي، ص ٦٢.

(٢) ينظر: أزمة قضية تطوع: د. ابتسام عنبري، ص ٧.

واستغلال طاقاته استغلالاً مفيداً. وأن تختار الإدارة المؤهلين فعلياً للقيادة مع مشاركته -أي المتطوع- أكبر قدر ممكن في اتخاذ القرارات.

### والتنظيم يحقق للمؤسسة التطوعية ما يأتي:

جمع المواهب وتخصيصها في مجالاتها المهمة، وضبط العمل ، وحل المشاكل، وجمع المعلومات والخبرات والأفكار ، والتنسيق والتواصل بين مهام المؤسسة المختلفة وتقييم العمل.

أما خطط المؤسسة فينبغي فيها مراعاة ما يأتي:

١. أن تتماشى برامجها مع الاحتياجات الاجتماعية والتنمية ومع توجه المؤسسة وأهدافها.
٢. مراعاة امكانات المتطوعين وقدراتهم فيما يسد احتياجات المؤسسة ويتفق مع امكاناتهم.
٣. الواقعية في البرامج والتدرج في التطبيق.
٤. عدم تعارضها مع قيم الفرد والمجتمع ومبادئه ، وسياسة الدولة وتوجهها.
٥. استهداف شرائح المجتمع وخاصة شريحة الشباب<sup>(١)</sup>.

### ثانياً: التدريب:

يحتاج المتطوعون غالباً إلى نوع من التأهيل أو التدريب من أجل الافادة من طاقاتهم قدر الإمكان، ولذلك يجب أن يهدف التدريب إلى تعميق خبرات المتطوعين واكسابهم خبرات ومهارات جديدة.

(١) ينظر: أزمة قضية تطوع: د.ابتسام عنبري، ص ٨.

ويلعب التدريب دوراً بارزاً في شد المتطوع إلى المؤسسة أو الجماعة، واستمرار المتطوع لأطول فترة ممكنة من المؤسسة، واستثمار طاقات المتطوع بشكل أفضل. وينبغي في التدريب أن يكون من قبل متخصصين في البرامج التدريبية وليس مجالاً ليفرد كل عضلاته فيما لا معرفة له به<sup>(١)</sup>.

### ثالثاً: التقييم:

من المفيد أن تُقيّم جهود المتطوعين تقييماً علمياً ، ولا بد من مشاركة المتطوعين أنفسهم في هذه العملية؛ من أجل التعرف على النتائج المحققة ، والافادة من النتائج والتغرات في رسم خطط مستقبلية أفضل<sup>(٢)</sup>.

وترى الدكتورة عالية فرج: إن أهم دعائم وعوامل نجاح العمل التطوعي في حقول العمل الخيري داخل الجمعيات والهيئات والمنظمات الخيرية، ما يأتي:

١. الرغبة الصادقة من المتطوع عند قيامه بالعمل التطوعي.
٢. الاحترام المتبادل بين المتطوعين والهيئات والجمعيات الخيرية.
٣. إدراك المتطوع لأهمية التدريب وأثره في اكتساب الخبرات والمهارات.
٤. تكريم المتطوعين وتقديم الشكر لمن قدم خدمات تطوعية مهما كان حجمها.
٥. الدور الإعلامي الذي يوضح أعمال وجهود المتطوعين وآثار تلك الأعمال والجهود<sup>(٣)</sup>.

(١) للاطلاع على معلومات أكثر وأوفى، ينظر: آفاق التدريب الإداري في الجهات الخيرية، محمد بن يحيى مفرح.

(٢) ينظر: أزمة قضية تطوع: د. ابتسام عنبري، ص ٩.

(٣) ينظر: الشباب والعمل التطوعي بين الطموح والتحدى (العراق نموذجاً): د. عالية فرج الكوردي،

## المبحث الثالث

### أثر مشاركة الشباب في العمل التطوعي على الفرد والمجتمع.

#### المطلب الأول: ضوابط المشاركة في الأعمال التطوعية.

حتى ينجح العمل التطوعي ويكون ذا فائدة للفرد والمجتمع فإنه لابد عليه أن يكون له ضوابط يسير عليها ، مستمدة من مفاهيمنا وقيمنا الإسلامية .. ومن هذه الضوابط:

أولاً: إخلاص النية عند القيام بالأعمال التطوعية وجعلها لله ﷻ:

وإخلاص النية في العمل التطوعي لله ﷻ مرتبط بالإيمان بالله تعالى، والإيمان يدعو إلى العمل، وبهذا تتولد عند الإنسان قوة الإرادة والعزم على القيام بالأعمال التطوعية. وأيضاً إخلاص النية لله تعالى يؤدي إلى دوام الاتصال بالله ، والعمل على مرضاته ﷻ بفعل الأمور به وترك المنهي عنه، وبذلك تكون الأعمال التطوعية في الأعمال الخيرة وبعيدة عن الأعمال الضارة والشريفة ، وإخلاص النية لله في العمل التطوعي شرط في قبوله عند الله عز وجل<sup>(١)</sup>، فقد جاء في الحديث الشريف عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَّا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»<sup>(٢)</sup>.

وهذا يفسر أن الأعمال التطوعية الخالصة النية لله تعالى تجعل الفرد يتطلع إلى ثواب الله من قيامه بهذه الأعمال الطيبة، لأنه قام بهذه الخدمة من أجل مرضاة الله تعالى ولكي يفوز بالجنة وينجو من النار.

(١) ينظر: ضوابط الخدمة التطوعية، (رؤية تربوية إسلامية)، حامد سالم الحربي، ص ٤٠١.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، باب بدء الوحي، ١ / ٦ ، ( ١ ) .

ثانياً: التمكن المعرفي للقيام بالعمل التطوعي:

والتمكن المعرفي يشمل العلم لأن العلم يسبق العمل، ولهذا فقد جعل البخاري -رحمه الله تعالى- في كتابه صحيح البخاري باباً سماه: (باب العلم قبل القول والعمل)<sup>(١)</sup> لقوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُنْقَلَبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾<sup>(٢)</sup>، فبدأ بالعلم، وقال النبي ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَإِنَّمَا الْعِلْمُ بِالتَّعَلُّمِ»<sup>(٣)</sup>. وهنا نرى أن العمل التطوعي يحتاج إلى العلم والتمكن المعرفي قبل القيام به وإلا قد يضر الإنسان نفسه ويضر غيره إذا قام بعمل تطوعي وهو لا يحسن القيام به؛ كأن يتطوع شخص بإسعاف شخص مصاب يحتاج إلى معرفة في نقله فيقوم به بطريقة غير صحيحة فقد يضره في هذه الحالة.

فلا بد من إرشاد المتطوعين إلى العلم قبل العمل والقول في أي مجال من مجالات الخدمات التطوعية وغيرها؛ وحتى لا يندم الإنسان على فعله، ويصيب الناس بجهالة، حيث العلم درع، ومن أخذ به حاز الفضل، وسار على الدرب، ومن تحصن به حفظ من الزلزل<sup>(٤)</sup>.

ثالثاً: ربط العمل التطوعي بالأخلاق الحميدة:

العمل التطوعي في الإسلام مضبوط بضوابط شرعية؛ فهو يبدأ بإخلاص النية لوجه الله تعالى وفي إطار الشريعة الإسلامية، وأيضاً يلتزم بأخلاقيات الخدمة النافعة المتمثلة في الأخلاق الحميدة؛ كالإخلاص والإتقان

(١) صحيح البخاري: ١ / ٢٤ .

(٢) سورة محمد: آية ١٩

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب العلم ، باب العلم قبل القول ، ١ / ٢٤ .

(٤) ينظر: ضوابط الخدمة التطوعية، (رؤية تربوية إسلامية)، حامد سالم الحربي، ص ٤٠٢ . والعمل

الاجتماعي التطوعي من منظور التربية الإسلامية وتطبيقاته ، عبد العزيز بن محمد الغامدي ص ٤٩ .

## والأمانة والصدق والعدل.

والتمسك في أداء العمل التطوعي بالأخلاق الحسنة من ضرورات نجاح هذا العمل، بل تمثل الأخلاق الإسلامية ميزانًا توزن به هذه الأعمال إذ يعرض هذا العمل على هذه الأخلاق الحميدة؛ من صدق وأمانة وصبر ورحمة وعدل وتواضع وما إلى ذلك من مكارم الأخلاق.

إن من الأخلاق الحميدة؛ عدم المن والأذى من الإنسان على أخيه الإنسان الذي أحسن إليه أو قدم له خدمة تطوعية، أما ظهور هذه الخدمة التطوعية للناس أو إخفاؤها فلا بأس في ذلك مادامت خالصة لوجه الله تعالى وفي إطار شريعته.. وعدم التكبر على الناس عند القيام بالأعمال التطوعية<sup>(١)</sup>. يقول تعالى: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيَكْفُرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقوله تعالى: ﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَدَى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ (٢٦٣) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْأَدَى كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ<sup>(٣)</sup>.

رابعاً: الرغبة في القيام بالعمل التطوعي:

يكون أداء الأعمال التطوعية أكثر إتقاناً إذا حصلت من إنسان متمكن من أدائها معرفياً ومهارياً ولديه الرغبة في القيام بها.

(١) ينظر: ضوابط الخدمة التطوعية، (رؤية تربوية إسلامية)، حامد سالم الحربي، ص ٤٠٣.

(٢) سورة البقرة: آية ٢٧١.

(٣) سورة البقرة: آية ٢٦٣-٢٦٤.

وعلى الراغب والقائم بالأعمال التطوعية عدم تنفير الناس من أي عمل يقومون به ما دام في فعل الخير وفي فعل الطاعات والعمل التطوعي، بل يلزم من المربين والمسؤولين تعزيز الرغبة في نفوس الشباب للقيام بالعمل الطيب سواء في مجال الخدمات التطوعية أو غيرها من فعل الخيرات.

فقد روي عن النبي ﷺ عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي لَأَتَأَخَّرُ عَنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ مِنْ أَجْلِ فُلَانٍ، مِمَّا يُطِيلُ بِنَا فَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ غَضِبَ فِي مَوْعِظَةٍ قَطُّ أَشَدَّ مِمَّا غَضِبَ يَوْمَئِذٍ فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ مِنْكُمْ مُنْفِرِينَ، فَأَيُّكُمْ أَمَّ النَّاسَ، فَلْيُوجِزْ فَإِنَّ مِنْ وَرَائِهِ الْكَبِيرَ، وَالضَّعِيفَ وَذَا الْحَاجَّةِ»<sup>(١)</sup>.

خامساً: إعطاء الأعمال التطوعية صفة ( الشخصية الاعتبارية ):

ارتباط أداء الأعمال التطوعية بشخصية اعتبارية يعطيها نوعاً من الاستمرار في العطاء وفعل الخير، لكن عندما تكون الأعمال التطوعية مرتبطة بشخص طبيعي قد تنتهي بنهاية هذا الشخص، ولكي تستمر هذه الأعمال التطوعية تُجعل على شكل مؤسسات تقدم هذه الخدمات ويندرج تحتها الأفراد جيلاً بعد جيل كل يساهم بقدر طاقته ، واعطاء دور للشباب وتدريبهم على القيام بهذه الخدمات التطوعية والتدريب العملي على القيام باحتياجات الوطن من مهن وخدمات، مع الاهتمام في أداء هذه الخدمات التطوعية بالعمل الجماعي المستمر<sup>(٢)</sup>، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾<sup>(٣)</sup>.

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب أمر الأئمة بتخفيف الصلاة، ٣٤٠/١، (٤٦٦).

(٢) ينظر: ضوابط الخدمة التطوعية، (رؤية تربوية إسلامية)، حامد سالم الحربي، ص ٤٠٥. والعمل الاجتماعي التطوعي من منظور التربية الإسلامية وتطبيقاته ، عبد العزيز بن محمد الغامدي ص ٥١.

(٣) سورة النساء: آية ٥٩.

## المطلب الثاني: أثر مشاركة الشباب في العمل التطوعي على الفرد والمجتمع.

للعمل التطوعي فوائد جمة تعود على الفرد المتطوع نفسه وعلى المجتمع بأكمله، وتؤدي إلى استثمار أمثل لطاقات الأفراد وخاصة الشباب في مجالات غنية ومثمرة لمصلحة التنمية المستدامة، قال تعالى: ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ﴾<sup>(١)</sup> وفي الآية الكريمة إشارة إلى فائدة التطوع النفسية الكبيرة للمتطوع؛ فالتطوع في عمل الخير وسيلة لراحة النفس، والشعور بالاعتزاز والثقة بالنفس، إذ يقوي عند الأفراد الرغبة بالحياة والثقة بالمستقبل، والمتطوع محبوب من الناس يحترمه الجميع برغبتهم وإرادتهم وليس لمنصبه أو سلطته؛ بل بسبب ما يقدمه من خير ونفع للآخرين.

وبالإضافة إلى شعور المتطوع برضا الناس عنه فإنه أيضاً يشعر بالرضا عن الذات، فيمتلئ قلبه بالسعادة كلما رأى الآثار الإيجابية للعمل الذي يقوم به<sup>(٢)</sup>.

إن الانخراط في الأعمال التطوعية يعكس آثاراً فردية واجتماعية هامة تؤدي إلى تقوية الترابط بين أفراد المجتمع وزيادة الخدمات التي تقدم إليهم واستمراريتها ومن هذه الآثار ما يأتي:

### ١. آثار تتعلق بالفرد:

ينال الفرد الأجر العظيم والثواب الجليل من الله ﷻ مما يجعله قريباً منه، ويعود عليه بالشعور بالسعادة والرضا؛ فحينما يقدم لإخوانه المحتاجين

(١) سورة البقرة : الآية ١٨٤.

(٢) ينظر: العطاء التطوعي ، عبد الرحمن جمال المراكبي، ص ١٥.

في الضراء، ويعمل على تخفيف آلامهم ومعاناتهم؛ فإنه يشعر بالسعادة والراحة النفسية نتيجة لما قدم، كما أن الفرد يمكنه أن يشغل وقت فراغه بالأعمال والأنشطة التطوعية التي تنمي شخصيته، وتحقق له ذاته<sup>(١)</sup>.

وتتلخص آثار العمل التطوعي على الفرد بالأمور الآتية:

- شعور الفرد بالراحة النفسية عند قيامه بأي عمل تطوعي.
- شعور الفرد بتحقيق مكسب ديني وهو الأجر والثواب من الله.
- شعور الفرد بأهمية الترابط بين أفراد المجتمع فيسعى إلى المشاركة.
- إقناع الفرد بأن ما يؤديه هو خدمة وطنية إنسانية لأفراد مجتمعه.
- زيادة وتقوية الانتماء الوطني بين الأفراد.
- القضاء على أوقات الفراغ ووجود ما يشغل ذلك الفراغ.
- تحقيق الظهور والوجاهة التي يسعى إليها بعض الأشخاص.
- زيادة الإحساس بذات الفرد وأهميته في المجتمع فيود رد المعروف لمن ساعده.
- مرور الفرد بحادثة قُدم فيها العون والمساعدة.
- التأثير المباشر وغير المباشر على أفراد الأسرة والأصدقاء بالمشاركة في هذه الأعمال<sup>(٢)</sup>.

## ٢. آثار تتعلق بالمجتمع:

إن الأعمال التطوعية إن وجدت بين المسلمين؛ فإنها تعمل على إشاعة

(١) ينظر: العمل التطوعي من منظور التربية الإسلامية: إحسان محمد لافي ، ص ٦٠-٦١.

(٢) ينظر: التطوع .. مفهومه وأهميته وآثاره الفردية والاجتماعية وعوامل نجاحه ومعوقاته، مساعد بن

الألفة والمحبة بينهم، وبذلك ينشأ المجتمع متآلفاً متكاملًا تنتشر بين أفراده المحبة والإخاء والتعاون، فإذا وُجد مثل هذا في المجتمع المتواد المتراحم المتلاحم؛ فإنه سيكون قادرًا على مواجهة الأعداء. ثم إن الأعمال التطوعية تسهم في تنمية العلاقات الأخوية التي تعمل على تقوية دعائم المجتمع الإسلامي وتماسكه، مما يجعله وحدة إنسانية واحدة يشد بعضه بعضًا كالبنين المرصوص<sup>(١)</sup>.

وتتلخص آثار العمل التطوعي على الفرد بالأمور الآتية:

- تقوية الترابط والتكاتف بين أفراد المجتمع.
- شعور الجماعة بحاجة الفرد وشعور الفرد بحاجة المجتمع.
- تشكيل جماعات عفوية تقدم المعونة الفورية.
- تنمية روح التنافس بين الجماعات التطوعية بما يعكس جودة الخدمات.
- زيادة أماكن تقديم الخدمات وتوفرها في كل مدينة.
- توفير المبالغ المالية التي تصرف على القوى البشرية وصرفها في مجالات أخرى<sup>(٢)</sup>.

والعمل التطوعي هو الترجمة السلوكية لمعاني القيم الكثيرة في ديننا الحنيف والتي حث عليها، ورسم الطريق الواضح لها، ويجزي كل متطوع

(١) ينظر: وقفات تربوية في ضوء القرآن الكريم، عبد العزيز بن ناصر، ١/ ٣٥٢. وتنمية الموارد البشرية والمالية في المنظمات الخيرية، سليمان بن علي العلي، ص ٣٥ ، والعمل الاجتماعي التطوعي من منظور التربية الإسلامية وتطبيقاته ، عبد العزيز بن محمد الغامدي، ص٥٨.

(٢) ينظر: التطوع .. مفهومه وأهميته وآثاره الفردية والاجتماعية وعوامل نجاحه ومعوقاته، مساعد بن منشط اللحاني، ص١٨٩.

بالذكر الحسن في الدنيا والجنة يوم القيامة، فنجد أن القيم الناتجة عن العمل التطوعي من المروءة والشهامة والإيثار؛ هي الممارسة الفعلية لنوايا الخير، التي تصدق فيها الأعمال والأقوال، وفي شريعتنا الإسلامية -في بنائها للفرد والمجتمع-، تجعل من إتيان الصالحات وفعل الخيرات ركناً أساسياً في الايمان، ووسيلة إلى النجاح والفلاح وجزيل المثوبة، وفعل الخير جامع لكل أوجه البر، والإحسان والتعاون، وبذل النصح والمعروف، والعمل ، والعلم ، وإغاثة الملهوف، وكفالة اليتيم، وإنظار المعسر، إذا فهو انتصار لقوى الخير والإيثار على قوى الشر والأنانية، وهو واحد من مقومات المجتمع الذي لا ينهض إلا على دعائم المحبة والتكافل، وتبادل المنافع وتيسير المصالح<sup>(١)</sup>.

### والله الموفق

(١) ينظر: والعمل الاجتماعي التطوعي من منظور التربية الإسلامية وتطبيقاته ، عبد العزيز بن محمد الغامدي، ص ٦٥.

## الخاتمة

أسأل الله العليّ القدير أن يحسن خاتمتنا في الأمور كلها ، ويوفقنا في الدنيا والآخرة، والحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه ، الذي أعانني على انجاز هذا البحث ، وفي الختام أستخلص النتائج والتوصيات الآتية:

أولاً: النتائج:

١. تحديد مفهوم الشباب يخضع إلى أكثر من اتجاه، فالأول يركز على المحدد العمري والبيولوجي وآخر يركز على السمات النفسية والسلوكية. فيعرف الشباب بأنهم: (( الأفراد الذين تتراوح أعمارهم بين الثامنة عشر والرابعة والعشرين))، والأمم المتحدة عرفتهم: ((الأشخاص الذين يتراوح سنهم بين ١٥ و ٢٥ سنة)).

٢. تعد مرحلة الشباب من المراحل المهمة كونها تشكل مرحلة النمو التي ينتقل الإنسان منها إلى حياة الكبار ومن ثم فهي مرحلة التطور والتباين تمهيداً لإعداد الفرد للتكيف الصحيح في بيئة جديدة متغيرة معقدة. وقد أشار القرآن الكريم إلى مرحلة الشباب وما تتصف به من قوة قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾.

٣. العمل التطوعي هو: (( قيام الفرد بعمل ما من تلقاء نفسه، دون أن يكون هناك توقع لجزاء مادي أو دنيوي، وإنما طمعاً في نيل رضا الله، و كسباً للأجر و الثواب، وذلك في الأعمال الاجتماعية التي يتعدى نفعها الآخرين)).

٤. يعد العمل التطوعي مظهراً من مظاهر تقدم الأمم في المجتمعات واتساع ثقافتها وارتفاع درجة الوعي فيها؛ فمن الملاحظ أن الأمة الواعية يزداد نموها من خلال مشاركة مواطنيها في الأعمال التطوعية المختلفة.

٥. رفع الاسلام منزلة العمل التطوعي إلى مستوى العبادة ، وحث عليه ورتب للقائمين به اعظم الأجر ؛ قال تعالى: ﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾.

٦. دلت النصوص الشرعية على فضل ومشروعية العمل التطوعي في الاسلام كونه من

الأعمال الصالحة التي يتقرب بها العبد إلى الله ﷻ وهو لا يخرج عن أعمال البر والإحسان والمعروف والصدقة والخير ، وقد ثبت فضله ومشروعيته في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

٧. يواجه العمل التطوعي المؤسسي عقبات تحد من فاعليته وتأثيره المتوقع، وتتعلق تلك العقبات؛ بالمتطوع نفسه، ومنها ما يتعلق بالمؤسسة المنظمة للعمل، ومنها ما يتعلق بالمجتمع الذي تقدم فيه الخدمات التطوعية. وإذا استشعر المتطوع والقائمون عليه بأهمية عملهم والفضل الكبير من الله لهم ، فسيصبرون ويتغلبون على تلك العقبات التي تعترض طريقهم.

٨. إن ابتعاد الناس عن التطوع والعمل التطوعي، لا يمكن إرجاعه إلى سبب واحد، وإنما هناك مجموعة أسباب وظروف اجتماعية تكاثفت وكونت هذا الصدود عن العمل التطوعي. وتبرز هنا أهمية الخطاب الديني في التوجيه للعمل التطوعي ؛ فلا بد من إعادة صياغة الخطاب الديني الموجه وتحديد أولويات العبادة المستحبة المرتكزة على خدمة الناس وحمل الهم الاجتماعي وتلمس آلام وجراح الناس ومداواتها من بوابة المؤسسات الاجتماعية والعمل التطوعي ، إن ترسيخ مفاهيم وقيم الإيثار ونكران الذات، وإزالة اللبس والضبابية عن عيون الشباب الراغب في العمل الاجتماعي، وأهمية بروز شباب مؤمن بالتطوع ينهض بالمؤسسات الاجتماعية ويقود نشاطات وبرامج اجتماعية كلها عوامل تسهم بدفع عجلة العمل التطوعي والتنمية في المجتمع. ومن أسباب عزوف الشباب عن العمل التطوعي.

للعمل التطوعي فوائد جمة تعود على الفرد المتطوع نفسه وعلى المجتمع بأكمله، وتؤدي إلى استثمار أمثل لطاقات الأفراد وخاصة الشباب في مجالات غنية ومثمرة لمصلحة التنمية المستدامة، قال تعالى: ﴿ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ﴾ وفي الآية الكريمة إشارة إلى فائدة التطوع النفسية الكبيرة للمتطوع، فالتطوع في عمل الخير وسيلة لراحة النفس والشعور بالاعتزاز والثقة بالنفس حيث يقوي عند الأفراد الرغبة بالحياة والثقة

بالمستقبل، والمتطوع محبوب من الناس يحترمه الجميع برغبتهم وإرادتهم وليس لمنصبه أو سلطته بل بسبب ما يقدمه من خير ونفع للآخرين.

### ثانياً: التوصيات:

١. إتاحة الفرصة أمام مساهمات الشباب المتطوع وخلق قيادات جديدة وعدم احتكار العمل التطوعي على فئة أو مجموعة معينة.
٢. تكريم المتطوعين الشباب ووضع برنامج امتيازات وحوافز لهم.
٣. تشجيع العمل التطوعي في صفوف الشباب مهما كان حجمه أو شكله أو نوعه.
٤. تطوير القوانين والتشريعات المنظمة للعمل التطوعي بما يكفل إيجاد فرص حقيقية لمشاركة الشباب في اتخاذ القرارات المتصلة بالعمل الاجتماعي.
٥. إنشاء اتحاد خاص بالمتطوعين يشرف على تدريبهم وتوزيع المهام عليهم وينظم طاقاتهم.
٦. تشجيع الشباب وذلك بإيجاد مشاريع خاصة بهم تهدف إلى تنمية روح الانتماء والمبادرة لديهم.
٧. أن تمارس المدرسة والجامعة والمؤسسة الدينية دوراً أكبر في حث الشباب على التطوع خاصة في العطل الصيفية.
٨. أن تمارس وسائل الإعلام دوراً أكبر في دعوة المواطنين إلى العمل التطوعي، والتعريف بالنشاطات التطوعية التي تقوم بها المؤسسات الحكومية والأهلية.

## ثبت المصادر

### القرآن الكريم

١. اتجاهات الشباب نحو العمل التطوعي في المؤسسات الأهلية، سحر خضر محمود درويش، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير، كلية الآداب- جامعة الأزهر- غزة ٢٠١٥م.
٢. أزمة قضية تطوع: د.ابتهام عنبري، بحث علمي مشارك فيه في الملتقى الثقافي الثالث لكليات التربية بنات جدة ٢٠ / ٣ / ٢٠٠٦
٣. الأسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب: عمر محمد التومي ، العربية للكتاب ، ليبيا ، ط:٣ ، ١٩٨٧م.
٤. آفاق التدريب الإداري في الجهات الخيرية، محمد بن يحيى مفرح، مركز عطا للتدريب، ط١، ١٤٢٦هـ.
٥. برنامج العمل العالمي للشباب حتى سنة ٢٠٠٠ فما بعدها : تقرير الأمين العام ، الجمعية العامة للأمم المتحدة ، الدورة السادسة والخمسون ٢٠٠١م.
٦. تاج العروس: لمحّب الدين أبي الغيظ محمد مرتضى الزبيدي ، مكتبة الحياة بيروت.
٧. تربية الشباب في الفكر الإسلامي والعالمي المعاصر: عبد السلام ابراهيم فايد، مجلة الأبحاث التربوية، جامعة الأزهر، العدد ١٩٨٥.
٨. التطوع .. مفهومه وأهميته وآثاره الفردية والاجتماعية وعوامل نجاحه ومعوقاته، مساعد بن منشط اللحياي، بحث منشور، مقدم للمؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية السعودية، جامعة أم القرى ، ١٤١٨هـ
٩. التطوع مفهوماً ومبادئ ومسؤوليات، محمود السيد، بناء الأجيال، العدد ٢٩، السنة الثامنة، كانون الثاني ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩م.
١٠. جامع البيان عن تأويل آي القرآن: محمد بن جرير الطبري، دار الفكر- بيروت، ١٤٠٥
١١. دور الشباب في بناء الأمة والحضارة وكيف نعنى به: عبد المجيد العبد، اللقاء الرابع للندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض، ربيع أول، ١٩٧٩.

١٢. دور المؤسسات في الخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، مانع بن حماد الجهني، أبحاث وأوراق عمل المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، ١٤١٨هـ.
١٣. الشباب والعمل التطوعي بين الطموح والتحدي (العراق نموذجاً): د.عالية فرج الكوردي، جامعة السليمانية، بحث منشور على الانترنت pdf.
١٤. الشباب ومشكلات النمو السكاني: أحمد كنعان ، بناء الأجيال ، العدد ٢٥ - كانون الثاني ١٩٩٨م.
١٥. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت ١٩٨٧م.
١٦. صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ، ت: د. مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ، اليمامة - بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٧ - ١٩٨٧.
١٧. صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ، ت : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
١٨. ضوابط الخدمة التطوعية، (رؤية تربوية إسلامية)، حامد سالم الحربي، بحث منشور، مقدم للمؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية -السعودية، جامعة أم القرى: مكة المكرمة، ١٤١٨هـ -١٩٩٧م.
١٩. عزوف الشباب عن العمل التطوعي في الجهات الخيرية بمنطقة الباحة من وجهة نظر القائمين عليها، فايق سعيد علي الضرمان ، بحث بإشراف د.صالح بركات ، جامعة الباحة ١٤٢٧هـ.
٢٠. العطاء التطوعي، عبد الرحمن جمال المراكبي: دار ابن الجوزي للتراث ، ايداع دار الكتب المصرية ٢٠٠٩م.
٢١. العمل الاجتماعي التطوعي من منظور التربية الإسلامية وتطبيقاته، عبد العزيز بن محمد الغامدي بحث مكمل للحصول على درجة الماجستير في التربية الإسلامية ، جامعة أم القرى ١٤٢٩/١٤٣٠هـ.
٢٢. العمل التطوعي في المنظور العالمي ، حسين، إبراهيم ، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الثاني للتطوع، الشارقة: الإمارات العربية المتحدة، ٢٠٠١م.

٢٣. العمل التطوعي من منظور التربية الإسلامية، إحسان محمد علي لافي: رسالة ماجستير غير منشورة، الأردن، جامعة اليرموك، ١٤٢٤هـ.
٢٤. العمل التطوعي وعلاقته بأمن المجتمع، الشهراني، معلوي بن عبد الله، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية: السعودية، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
٢٥. القاموس المحيط: لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، مؤسسة الرسالة بيروت ، ط٧ ، ٢٠٠٣ .
٢٦. القطاع الخيري ودعاوي الارهاب، محمد بن عبد الله السلومي، منشورات دار البيان، ط٣، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.
٢٧. لسان العرب: لمحمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري م ، دار صادر-بيروت ، ط١.
٢٨. المتطلبات التربوية لإعداد الشباب الفلسطيني في ضوء التحديات المعاصرة: أ.د.محمود خليل ابو دف، بحث مقدم إلى المؤتمر العام للشباب الفلسطيني المنعقد بوزارة الشباب والرياضة في إبريل ٢٠٠٨.
٢٩. مجالات العمل التطوعي في الميدان التربوي الزهراني، علي إبراهيم ، مؤسسة الشيخ عبدالعزيز بن باز الخيرية، ١٤٢٦هـ.
٣٠. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي ، دار الفكر - بيروت ، ط٢ ، ١٤١٢.
٣١. المرأة والعمل التطوعي: د.سناء عابد ، بحث مشارك فيه في الملتقى الثقافي الثالث لكليات التربية بنات جدة ٢٠ / ٣ / ٢٠٠٦.
٣٢. المرشد الفني للجمعيات الخيرية ، حسين محمد حسنين ، جمعية عمال المطابع التعاونية ، ١٤١٦هـ.
٣٣. مسند الإمام أحمد بن حنبل: أحمد بن حنبل ، ت: شعيب الأرنؤوط وآخرون ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط٢ ، ١٤٢٠هـ ، ١٩٩٩م.
٣٤. مشكلات الشباب في ضوء الإسلام: اسحاق أحمد فرحان، دار الفرقان للنشر والتوزيع-عمان ط: ٤ ١٩٩٩م .

٣٥. المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - الموصل، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ - ١٩٨٣.
٣٦. معجم مقاييس اللغة، أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا، المحقق: عبد السلام محمد هارون، لناشر: اتحاد الكتاب العرب ٢٠٠٢م.
٣٧. مفهوم الخدمة التطوعية ومجالاتها ، علي أحمد العمري ؛ دخيل الله حمد الصريصري ، بحث منشور، مقدم للمؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية السعودية، جامعة أم القرى: مكة المكرمة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
٣٨. الممارسة المهنية لتنظيم المجتمع أجهزة وحالات، محمد عبد الفتاح محمد ، المكتب العلمي: الإسكندرية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٣٩. ممارسة تنظيم المجتمع، إبراهيم عبد الهادي المليجي، المكتب العلمي للكمبيوتر: مصر، ١٤٢٠هـ.
٤٠. المنهاج النبوي في دعوة الشباب: سليمان بن قاسم العيد ، دار العاصمة للنشر والتوزيع ، الرياض ، ١٩٨٢.
٤١. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا يحيى بن شرف النووي ، دار إحياء التراث العربي-بيروت ، ط٢ ، ١٣٩٢.
٤٢. الوسائل الاجتماعية لاستقطاب المتطوعين، دراسة لوسائل استقطاب المتطوعين في الأعمال الاجتماعية التطوعية، الأستاذ/ علي عيسى الوباري رئيس جمعية المنصورة الخيرية ، بحث pdf منشور عام ٢٠٠٣م.
٤٣. وقفات تربوية في ضوء القرآن الكريم، عبد العزيز بن ناصر: دار طيبة: السعودية، ط٢، ١٤١٩هـ.